

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

المحاسبة مع تمسكه بعلوم الشريعة الذي خلس معرفته من الشوائب وأحيا الدجى من اقتبال شبيبة ظلامه إلى أن تشيب منه الذوائب ونفع متعد إلى كل طالب فضل وملتمس ودين باهر من مصباح مشكاة العلم والعمل لكل باغي نور ومقتبس .

فليستقر شيئا بالمكان الفلاني لتعمر أرجاؤه بتهجده وتشرق خلواته بتعبده وتعذب موارده بأوراده وتطلع مجالسه نجوم معرفته البازغة من أفق إيراده ولتغدو هذه البقعة روضة أفكار وقبله أذكار ومراقى دعوات ومرافىء بركات تستنزل بين صلوات مقبولة وخلوات وليتناول المعلوم المستقر له ترفيها لسره وتنزيها لفكره وإعانة على الانقطاع بهذه البقعة التي تتصل به أسباب السعادة في أرجائها وتخصيما لها منه بإمام تقى لو كان لبقعة أن تجتني بركته لكان منتهى رجائها وليرفع من الأدعية الصالحة لأيامنا المباركة ما لا تزال مواطن القبول لنفحاته المترربة متلقية وما لا تبحر النفوس لخشيته المانعة متوقية والاعتماد على الخط الشريف أعلاه حجة بمقتضاه .

قلت هذا إن كتب عن الأبواب السلطانية وإلا فالغالب كتابة ذلك عن نائب السلطنة بالشام . النوع الثاني من وطائف دمشق ما هو خارج عن حاضرتها .

وقد تقدم في المقالة الثانية أن لدمشق أربع صفقات وهي الغربية والشرقية والقبلية والشالية .

فأما الصفقة الغربية وهي المعبر عنها بالساحلية والجبيلية على ما